

52- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

وبه نستعين نحمنه سبحانه وتعالى ونتني عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد. عليه الصلاة والسلام. وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل - 00:00:00
ما اصابك من حسنة فمن الله يعني ما اصابك من خير فهو من الله عز وجل. وما اصابك من سيئة الخير من جدب وقطح وما شابه ذلك فمن نفسك وذلك بسبب المعاصي والسيئات - 00:00:28

اذا على الانسان ان يسعى في فعل الخير واجتناب الشر وارسلناك للناس رسولا الله عز وجل قد ارسل رسوله للناس كافة قل يا ايها الناس انما انا رسول قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميما - 00:00:55
وكفى بالله شهيدا على ذلك انه قد ارسلك ثم قال تعالى من رسول فقد اطاع الله وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم مرسلا من قبل الله عز وجل - 00:01:22

فطاعته طاعة لله ومعصيته معصية لله ومن تولى اي عن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فما ارسلناك عليهم حفيظا. فانت ليس لست مسؤولا عنهم. بل الله عز وجل هو الذي يتولى حسابهم - 00:01:45
وانما عليك البلاغ ويقولون طاعة يقولون اي اهل النفاق يقولون سوف نطيع الله عز وجل وما امرتنا به سوف نفعله بيت طائفة منهم غير الذي تقول. بدل طائفة منهم غير - 00:02:12

الذى تقول اي من الامر بالطاعة وانووا المعصية والمخالفة وقيل بيتا اي يقولون طاعة في النهار وفي الليل يبيتون ان يزوجون في انفسهم في انفسهم خلاف ذلك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون - 00:02:39
كل شيء مكتوب وكل شيء ممحى على الانسان نعم والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم فامر الله عز وجل بالاعراض عن هؤلاء وذلك لانه لا فائدة من دعوتهم ولا مصلحة في - 00:03:12

دعوتهم الى الخير لانهم قد اعرضوا وبدلوا و قالوا خلاف ما زعموا و توكل على الله فامر الله عز وجل بان يتوكلا عليه و يعرض عن هؤلاء وكفى بالله وكيلا كفى بالله عز وجل وكيلا لمن توكل عليه - 00:03:42

وكفى بالله نصيرا لمن استنصر به جل وعلا ثم قال تعالى افلا يتذمرون القرآن وتدبروا القرآن امر واجب وشيء لازم وهو الفهم عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:07

والرسول انما يبين ما جاء في القرآن العظيم ثم قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي لو كان هذا القرآن وهذا الشرع من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:04:29

وذلك لانه من الله جل وعلا فلن يجدوا فيه اختلافا وتجد الانسان كلماه يعني يختلف تجد قوله ايضا يتغير ولذا قيل لبعض الناس كيف عرفت ربك؟ قال بنقض العزائم يعزم الانسان على شيء ثم بعد ذلك يتغير. هذا العزم - 00:04:56
ويقول شيء ثم اذا اراد ان يحدث بهذا الشيء ايضا يعني قد يزيد بدون تعمد قد ينقص بسبب وبنسيانه نعم. قد يقول الانسان شيء ثم يخالفه في وقت اخر. يقول الان برد ثم بعد قليل يقول - 00:05:24

او نعم وهكذا فلو كان هذا القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وسبحان الله يعني من اعجاز القرآن تجد ان الله عز وجل يذكر القصة مرات كثيرة - 00:05:44

وبالفاظ مختلفة وتجد ان هذه تجد ان المعاني متفقة وبعضاها يكمل البعض الاخر قصة موسى عليه السلام كم مرة ذكرت؟ يا شيخ

احمد، مرة واحدة ولا مرتين؟ مواد كثيرة نعم مرات كثيرة وهي متفقة. بعضها يكمل البعض الآخر - [00:06:05](#)

فهذا من اعظم الادلة على ان هذا القرآن هو من عند الله عز وجل. لو كان من عند غير الله لكان فيه اختلافا كثيرا. لوجدت بعضه يخالف البعض الآخر نعم - [00:06:32](#)

يعني تجد على مستوى الدول اليوم قرار. وغدا قرار اخر وبعد غد قرار ثالث وبعد غد الغد قرار ينقد القرارات السابقة نعم هذا من شأن هذا بسبب نقص الانسان. هذا بسبب نقص الانسان. واما ما كان من عند الله فلن يكون فيه - [00:06:49](#)

ولذا الله عز وجل يقول افلا يتذمرون القرآن فالانسان عندما يتذمرون القرآن يقارن صوره بعضها بالبعض الآخر وياته بالبعض الآخر يجد انها متفقة واذا تأمل ما في السنة يجد انها منتزعه منتزعه في الغالب من القرآن العظيم - [00:07:17](#)

واذا ايضا تذمرون الكتب الالهية السابقة فتجد ان القرآن مصدق لها وكل هذا يدل على ان هذه الكتب وهؤلاء الانبياء الذين ارسلوا من قبل الله سبحانه وتعالى. ولذا كان ذلك من اعظم الادلة على ان هذا الوحي - [00:07:47](#)

من من الله سبحانه وتعالى وتأوى مدة نزول القرآن ثلاثة وعشرين سنة. ليس في يوم ولا يومين ثلاثة وعشرين سنة. هذى مدة بعثة صلى الله عليه وسلم الى ان توفي الله سبحانه وتعالى. فتجد ان القرآن بعضه - [00:08:15](#)

بعضا وعندما انزل الله عز وجل ما يفيد بان مكة سوف تفتح وانهم سوف يقومون باداء العمرة فجاءوا في السنة السادسة ولم يحصل ذلك في بعض الصحابة وقع في نفسه شيء من ذلك - [00:08:40](#)

فقال لهم الرسول عليه الصلاة والسلام يعني هل قلت لكم هذا العام سوف تفتح مكة وتفعلون كيت وكيت؟ قالوا لا. قال انكم اذا سوف نعم تأتون الى مكة وتفتح مكة وكذا وقد حصل بحمد الله - [00:09:03](#)

نعم. وقد حصل ذلك. وتقديم لنا تجد يعني ان الكفار في عهده الرسول عليه الصلاة والسلام الذين خالفوه ونazuوه وناصبوه العداء كثرا على رأس هؤلاء ابو جهل وابو ابويه القريب عليه الصلاة والسلام وابو سفيان - [00:09:24](#)

نزل القرآن في ابويه القريب عليه الصلاة والسلام وابو سفيان في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلوبون في بضع سنين - [00:09:50](#)

سيغلوبون وهم من بعد غدا نعم سيفلوبون في بضع سنين للامر من قبل ومن بعد كذا نعم ويومئذ يفرح المؤمنون. نعم. وعندما ابو بكر رضي الله تعالى عنه تراهن مع مشركي قريش وضغط مدة قصيرة ما حصل ذلك - [00:10:16](#)

لأن بضع سنين من الثلاث الى التسع وقبل ان تنقضى التسع حصل النصر لاقوم على الفرس كما ذكر الله سبحانه وتعالى وذكر الله عز وجل واخرون يقاتلون في سبيل الله - [00:10:42](#)

وكان ذلك في سورة مكية سورة المزمل ثم حصل ادعاء العيلة الان القتال ما فرض ثم فرض بعد ذلك ثم فرض هذا القتال بعد ذلك. نعم فنعم الانسان عندما يتذمرون القرآن العظيم يجد كثيرا من ذلك في هذا الكتاب العظيم. بل هو - [00:11:01](#)

وفي الحقيقة يعني ايات ونحوها قواعد نصوصه نصوص القرآن وياته قواعد الى يوم الدين نعم يعني كما تقدم لنا مرارا عندما قال ابن تيمية انكم منصرون يقولون قل ان شاء الله يقول ان شاء الله تحقيقا. لا تعليقا - [00:11:28](#)

هو اخذ من القرآن وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقد حصل فاذا اخذ في اي معركة اذا استعد المسلمون حسيا ومعنويا سوف ينصرنون لا محالة. هذا وعد من الله عز وجل - [00:11:51](#)

ايضا عندما الانسان ينفق سوف يأتيه اكثر مما انفق وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فكلما انفق الانسان ينفق عليه نعم. فهذه قواعد الى قيام الساعة هذه قواعد ذكرها الله عز وجل في كتابه الى قيام الساعة - [00:12:08](#)

نعم وقد جرى يعني انا سمعت قديما يعني عندما تدخلت القوات الامريكية في افغانستان واذالوا ما يسمى بطالبان هناك من اقسم قال سوف يعودون والله نعم هناك من اقسم قال سوف يعودون وقد عادوا - [00:12:34](#)

نعم هو ايضا اخذ من القرآن العظيم اخذ ذلك من القرآن العظيم. نعم فالقرآن فيه قواعد الى قيام الساعة فيه قواعد الى قيام الساعة. وهذا كله يدل على انه من قبل الله عز وجل. اذا قرأته - [00:12:58](#)

فإن الله عز وجل سوف يشفيك. وكم من شخص شفي بالقرآن العظيم نعم والله انا مر على يعني وقت يعني تعبت جدا عندما قرأ
علي بحمد الله يعني خف ما كنت اجده - [00:13:18](#)

نعم الذي جاوب الذي حصل له هذا غيري كثير وكثير. نعم افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به - [00:13:37](#)

اضاعوا به هذا يعني من قبل اهل النفاق. اذا جاءهم امر من الامن من النصر او الخوف من الهزيمة اذاعوا به ولم ينزلوه منزلته اللائقة
او يردوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حتى هو الذي يخبر ويبينه على - [00:13:59](#)

حقيقةه ولو ودوه الى الرسول والى اولي الامر منهم. اي اهل العلم منهم كابي بكر وعمر رضي الله عنه لعلمه الذين يستنبطونه منهم.
يستنبطونه يستخرجون احكامه يستنبطونه منهم ولو فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا. فالله عز -
[00:14:19](#)

وجل هو الذي يثبت عباده فسألة عز وجل ان يثبتنا واياكم في الدنيا والآخرة. هذا - [00:14:50](#)